

- ١١٢ -

التي تناولت هذا الموضوع تماما كما يدرك ذلك الباحث عند محاولته النفاذ الى شخصية الرجل ، ومتابعة طريقته أو طرقه في جمع المادة ٠٠

— فهو عندما يروى خبرا ، فانما يعود به الى مصدره الحقيقي الذي سمع عنه أو اخذ أو نقل ٠٠

— بل انه أحيانا يرجع المادة الاخبارية الواحدة الى أكثر من مصدر واحد ، ولو على سبيل التأكيد ، وكأنه يطلع القارئ على ذلك ، ويلفت نظره اليه ٠٠

— ويتضاعف ذلك ، عندما يحس الرجل أن ما يرويه من الأمور التي قد لا يصدقها البعض بسهولة ، أو في بساطة ، ومن ثم يجد أن عليه واجبا أساسيا ، وهو أشعار القراء ، بأن هذه المادة مصدرها كذا وكيت ٠٠

— فاذا أحس الرجل أن هذه المادة الاخبارية غير دقيقة ، أو تنقصها الحيدة أو الموضوعية نبه الى ذلك وحذر منه ٠٠

— فاذا أحس أنها مادة غير صادقة ، وأن الكذب يلغها ، وأن صاحبها يريد خداع القارئ أو المستمع ، نبه الى ذلك أيضا ، وذكر ما يحمل على شك القراء به ، وكأنه بذلك يريح ضميره من هذا الجانب ٠٠

— وأكثر من ذلك ، أنه كان في روايته الاخبارية ، لا يكتفى بذكر الخبر المجرد دائما ، وانما كان وفي كثير من الأحوال يقدم قصة حصوله على هذه المادة ، وكيف بدأت أحداثها ، الى جانب صناعتها ، ومصادرها البشرية ، مع معلومات قليلة جدا لكنها مفيدة أيضا عنهم ٠٠

— بل انه كثيرا ما يضع الأخبار المتتالية نفسها ومع متابعتها خلال النص نفسه ، في مجال المقارنة من زاوية الصحة أو الصدق ودرجاتهما ، فينبه بذلك الى أن خبرا أكثر صدقا من خبر يسبقه ، وهذا بدوره أكثر صحة أو أقل من خبر يليه ، بل ان هذه المقارنة نفسها قد تمتد وتتصل لتكون بين المصادر المختلفة من بشرية أو مخطوطة ، فيقول أن ذلك المصدر أكثر صدقا من ذلك ، وهكذا ٠٠